

أَيْنَ الْمَكْتَبَةِ؟

شارع المعرفة

المكتبة العامة

كُتُبٌ.. كُتُبٌ.. كُتُبٌ.. فِي كُلِّ مَكَانٍ!
فِي حَقِيبَتِي وَغُرْفَتِي وَصَالَةِ الْبَيْتِ وَالسَّيَّارَةِ..
أَنَا أَحِبُّ الْكُتُبَ كَثِيرًا!



قُلْتُ لِأُمِّي: أَحْلُمُ بِمَكَانٍ مَلِيٍّ بِالْكِتَابِ.
ضَحِكَتْ وَقَالَتْ: إِذَنْ يَا فَيْصَلُ لِنَذْهَبَ لِلْمَكْتَبَةِ الْعَامَّةِ!
سَأَلْتُ أُمِّي: وَمَا الْمَكْتَبَةُ الْعَامَّةُ؟
أَجَابَتْ: الْمَكْتَبَةُ الْعَامَّةُ مَكَانٌ لِحِفْظِ الْكِتَابِ، يَأْتِي إِلَيْهِ النَّاسُ كِبَارًا وَصِغَارًا لِقِرَاءَةِ
هَذَا الْكِتَابِ، وَيَسْتَطِيعُونَ اسْتِعَارَتَهَا وَأَخْذَهَا لِلْبَيْتِ.



قَرَرْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْمَكْتَبَةِ الْعَامَّةِ صَبَاحَ السَّبْتِ؛
لأنَّه إِجَازَةٌ أُمِّي وَأَبِي مِنَ الْعَمَلِ.
اسْتَخْرَجَ أَبِي مَوْقِعَ الْمَكْتَبَةِ مِنَ الْخَرَائِطِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ.
أَتَابَعَ الْخَرِيطَةَ عَلَى شَاشَةِ الْجَوَّالِ..
أَنَا نَقُتِرُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ.. يَا لِلْحَمَاسِ!



حِينَ وَصَلْنَا إِلَى الْمَكْتَبَةِ الْعَامَّةِ تَوَجَّهْتُ لِقِسْمِ كُتُبِ الْأَطْفَالِ.
يَا اللَّهُ، كُلُّ هَذِهِ الْكُتُبِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
أُرِيدُ أَنْ أَبْقَى فِي الْمَكْتَبَةِ وَلَا أَخْرَجَ مِنْهَا أَبَدًا.



قَرَأَتْ أُمِّي لِي الْعَدِيدَ مِنَ الْكُتُبِ؛
مِنْهَا كِتَابٌ عَنِ الدَّيْنَا صُورَاتٍ، وَآخَرُ عَنِ الصُّفَادِ عِ،
وَقِصَّةٌ عَنِ فَتَاةٍ تَتَسَلَّقُ مَعَ وَالِدِهَا الْجِبَالَ.



مسرح الطفل

ثُمَّ أَخْبَرْتَنَا الْمُوَظَّفَةُ بِقُرْبِ
مَوْعِدِ الْعَرْضِ الْمَسْرُوحِيِّ،
اتَّجَهْتُ مَعَ بَقِيَّةِ الْأَطْفَالِ إِلَى الْمَسْرَحِ.



شَاهَدْتُ مَسْرَحِيَّةً مُضْحِكَةً عَنْ مُصَارَعَةٍ بَيْنَ ارْتَبَيْنِ.



ثُمَّ انْتَقَلْنَا إِلَى رُكْنِ الْمَرْسَمِ، وَرَسَمَ كُلُّ طِفْلِ الْأَرْنَبِ الْفَائِزِ..
قَرَّرْتُ أَنْ أَرْسِمَ كِلَا الْأَرْنَبَيْنِ وَلَيْسَ وَاحِدًا فَقَطْ.



فِي نِهَائِيَةِ الزِّيَارَةِ وَقَبْلَ أَنْ نَخْرُجَ مِنَ الْمَكْتَبَةِ سَأَلْتُ مُوَظَّفَةَ مَكْتَبَةِ الطِّفْلِ:
هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذَ بَعْضَ الْكُتُبِ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ؟
أَجَابَتْنِي: بِالطَّبَعِ، يُمَكِّنُكَ الْإِشْتِرَاكُ فِي نِظَامِ الْإِسْتِعَارَةِ،
هَيَّا نَمْلَأْ هَذِهِ الْإِسْتِمَارَةَ بِاسْمِكَ، وَعُمْرِكَ، وَعُنْوَانِكَ الْوَطَنِيِّ.



ثُمَّ اخْتَرْتُ الْكُتُبَ الَّتِي سَأَسْتَعِيرُهَا بِعِنَايَةٍ؛
قِصَّةً عَنْ نُورِيسَ، وَكِتَابٌ عَنِ الْفِيلَةِ.



حَافِظُ عَلَى كُتُبِ الْمَكْتَبَةِ جَيِّدًا حَتَّى أُعِيدَهَا يَوْمَ السَّبْتِ الْقَادِمِ.



يَوْمَ السَّبْتِ ذَهَبْنَا إِلَى الْمَكْتَبَةِ مَرَّةً أُخْرَى،
أَعَدْتُ الْكُتُبَ،
وَبَدَأْتُ أَبْحَثُ عَنْ كُتُبٍ جَدِيدَةٍ لِاسْتَعِيرَهَا.



وَقَتَّ الْعَرَضِ الْمَسْرَجِيَّ جَلَسْتُ بِجَانِبِ وَلَدٍ فِي مِثْلِ عُمْرِي اسْمُهُ سَعْدٌ،
يَأْتِي سَعْدٌ مِثْلِي لِلْمَكْتَبَةِ كَثِيرًا.



أَصْبَحْنَا أَنَا وَسَعْدُ أَصْدِقَاءَ نَلْتَقِي بِالْمَكْتَبَةِ،
نُحِبُّ قِرَاءَةَ كُتُبِ الْحَيَوَانَاتِ مَعًا،

